الكتابات السياسية الكاملة

القائد المؤسس ميشيل عفلق

في سبيل البعث - الجزء الأول

الباب الاول - أفكار وتأملات

المستقبل- 1950م

ليس بيننا وبين المستقبل الذي يتحدث عنه البعث العربي والذي هو موضوع عملنا ونضالنا زمن حسابي يقدر بالأشهر والسنين. إنه زمان نفسي نستطيع أن نحققه منذ الآن وأن نملكه فنملك به الخلود.

ليس المستقبل هو الزمان الذي سيأتي، بل المستوى النفسي والفكري الذي علينا أن نصل إليه في الوقت الحاضر.

لسنا بحاجة إلى سنين ولا إلى أشهر، فقد يصل المرء إلى هذا المستقبل في ثانية واحدة، عندما يدرك الفرد ذاته المثالية ويعي ويصمم.

فالمستقبل الذي يمثله البعثي هو الصورة عن حياة أمتنا عندما يتحقق البعث، أي عندما يتحقق الانقلاب العربي. إنه صورة الأمة العربية في حياتها السليمة المقبلة، فعلى هذه الصورة أن تتحقق منذ الآن في البعث العربي حتى ينجح.

إن بيدنا أسلحة كثيرة وقوى كبيرة هي قوة المبادئ التي نعمل لها ونحيا من أجلها، وقوة التنظيم، ولكن ثمة قوة تفوق كل القوى الأخرى هي أن نجسم للأمة مستقبلها، وأن نحقق هذا المستقبل منذ الآن وأن نحياه بيننا.

فلن نقول للعرب أنكم ستصلون إلى الحياة الموحدة الحرة الاشتراكية، وبكلمة واحدة، للحياة البعثية، في المستقبل عندما يتحقق البعث العربي، وإنما نقول لهم: هذه هي صورتها منذ الآن. هذه الحياة التي تزول فيها الفروق الاجتماعية والحواجز الإقليمية والنعرات الطائفية، وكل أثر للعبودية والمصلحة الخاصة والجهل والتقليد. عندها يأتي المستقبل إلينا، وينمو فينا ولا يعود شيئاً منفصلاً وخارجاً عنا.

المصدر:

ميشيل عفلق، الكتابات السياسية الكاملة، في سبيل البعث، الجزء الأول، الباب الأول: أفكار وتأملات، مقال (المستقبل)، 1950م.